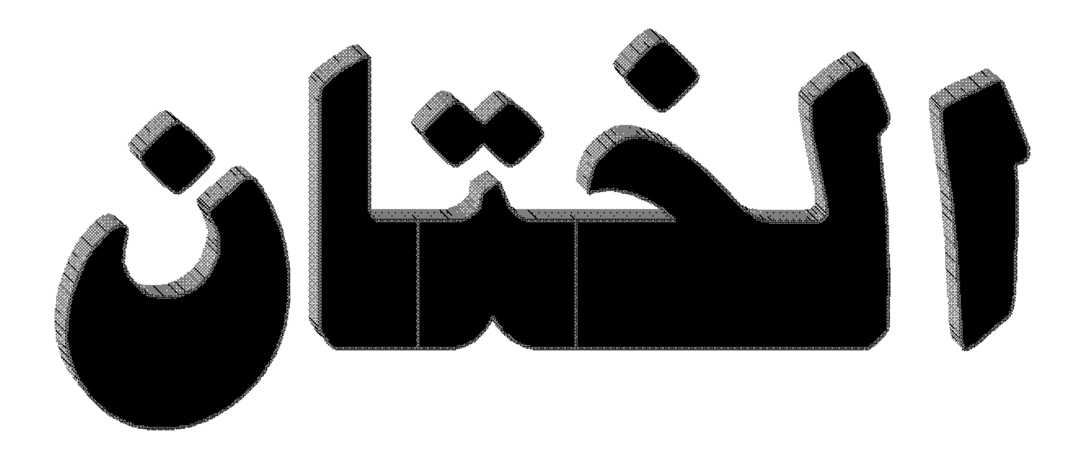



**كتبـــه**

*محمد بيومي*

مكتبة الإيمان المنصورة

ت 2257882

## حكم الإسلام في الختان

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبى بعده.

وبعد،

فإن الختان من شعار الحنفاء، وأول من اختتن إمام الحنفاء إبراهيم عليه السلام، ففى الصحيحين عن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**اختتن إبراهيم خليل الرحمن بعد ما أتت ثمانون سنة واختتن بالقدوم**» (1).

وقد أمرنا الله باتباع ملة إبراهيم عليه السلام قال تعالى:**{ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا}** [النحل: 123].

## تعريف الختان

الختان: بكسر الخاء: مصدر ختن، أى قطع. والختن بفتح الخاء وسكون التاء: قطع بعض مخصوص من عضو مخصوص.

والاختتان والختان اسم لفعل الخاتن، ولموضع الختان.

وهو بالنسبة للذكر: قطع الجلدة التى فوق الحشفة.

وبالنسبة للأنثى: قطع لحمة زائدة فوق محل الإيلاج، قال الفقهاء رحمهم الله: إنها تشبه عرف الديك.

---

(1) القدوم : الفأس. وقيل اسم الموضع الذى اختتن فيه إبراهيم.

**قال الماوردى:** ختان الذكر: قطع الجلدة التى تغطى الحشفة، والمستحب أن تستوعب من أصلها عند أول الحشفة، وأقل ما يجزئ أن لا يبقى منها ما يتغشى به.

وقال: ختانها [أى المرأة] قطع جلدة تكون فى أعلى فرجها فوق مدخل الذكر، كالنواة أو كعرف الديك، والواجب قطع الجلدة المستعلية منه دون استئصاله.

**قال النووى:** ويسمى ختان الرجل إعذاراً وختان المرأة خفضاً، وقال أبو شامة: كلام أهل اللغة يقتضى تسمية الكل إعذارا، والخفض يختص بالنساء. قال أبو عبيد: عذرت الجارية والغلام وأعذرتهما: ختنتهما واختتنتهما وزنا ومعنى. قال الجوهرى: والأكثر خفضت الجارية.

**الحكمة من الختان**

**قال ابن القيم:** الختان من محاسن الشرائع التى شرعها الله سبحانه لعباده، وكمل بها محاسنهم الظاهرة والباطنة فهو مكمل الفطرة التى فطرهم عليها، ولهذا كان من تمام الحنيفية ملة إبراهيم، وأصل مشروعية الختان لتكميل الحنيفية، فإن الله عز وجل لما عاهد إبراهيم ووعده أن يجعله للناس إماما، وعده أن يكون أبا لشعوب كثيرة، وأن تكون الأنبياء والملوك من صلبه، وأن يكثر نسله، وأخبره أنه جاعل بينه وبين نسله علامة العهد أن يختتنوا كل مولود منهم، ويكون عهدى هذا ميسماً فى أجسادهم، فالختان عَلَمٌ للدخول فى ملة إبراهيم، وهذا موافق لتأويل من تأول قوله تعالى:**{صِبْغَةَ اللّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ صِبْغَةً}** على الختان.

فالختان للحنفاء بمنزلة الصبغ والتعميد لعباد الصليب، فهم يطهرون أولادهم

بزعمهم حين يصبغونهم في ماء المعمودية، ويقولون: الآن صار نصرانيا، فشرع الله سبحانه للحنفاء صبغة الحنيفية، وجعل ميسمها الختان، فقال:{صِبْغَةَ اللّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ صِبْغَةً} وقد جعل الله سبحانه السمات علامات لمن يضاف إليه المعلم بها، ولهذا الناس يسمون دوابهم ومواشهم بأنواع السمات، حتى ما يكون المضاف منها إلى كل إنسان معروفا بسمته، ثم قد تكون هذه السمة متوارثة فى أمة بعد أمة.

فجعل الله سبحانه الختان علما لمن يضاف إليه وإلى دينه وملته، وينسب بنسبة العبودية والحنيفية، حتى إذا جهلت حال إنسان فى دينه عرف بسمة الختان ودينه، وكانت العرب تدعى بأمة الختان، ولهذا فى حديث هرقل: إنى أجد ملك الختان قد ظهر، فقال أصحابه: لا يهمنك هذا، فإنما تختتن اليهود فاقتلهم، فبينما هم على ذلك، وإذا برسول الله ﷺ قد جاء بكتابه، فأمر به أن يكشف وينظر هل هو مختون؟ فوجد مختوناً، فلما أخبره أن العرب تختتن، قال: هذا ملك هذه الأمة، ولما كانت وقعة أجنادين بين المسلمين والروم جعل هشام بن العاص يقول: يا معشر المسلمين! إن هؤلاء القلف لا صبر لهم على السيف، فذكرهم بشعار عباد للصليب ودينهم، وجعله مما يوجب إقدام الحنفاء عليهم وتطهير الأرض منهم.

والمقصود أن صبغة الله: هى الحنيفية التى صبغت القلوب بمعرفته ومحبته والإخلاص له وعبادته وحده لا شريك له، وصبغة الأبدان بخصال الفطرة من الختان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الأظفار ونتف الآباط والمضمضة والاستنشاق والسواك والاستنجاء فظهرت فطرة الله على قلوب الحنفاء وأبدانهم.

قال محمد بن جرير فى قوله تعالى:{صِبْغَةَ اللّهِ} تعنى بالصبغة: الإسلام، وذلك أن النصارى إذا أرادت أن تنصر أطفالها جعلتهم فى مبالهم، وتزعم أن ذلك مما يقدس

بمنزلة الختان لأهل الإسلام، وأنه صبغة لهم فى النصرانية، فقال الله جل ثناؤه لنبيه ﷺ لما قال اليهود والنصارى:{وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُواْ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ * فَإِنْ آمَنُواْ بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * صِبْغَةَ اللّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدونَ} [البقرة: 138، 139].

قال قتادة: إن اليهود تصبغ أبناءهم يهوداً، والنصارى تصبغ أبنائها نصارى، وإن صبغة الله: الإسلام، فلا صبغة أحسن من الإسلام ولا أطهر.

وقال مجاهد: صبغة الله: فطرة الله، وقال غيره: دين الله، هذا مع ما فى الختان من الطهارة والنظافة والتزيين وتحسين الخلقة وتعديل الشهوة التى إذا أفرطت ألحقت الإنسان بالحيوانات، وإن عدمت بالكلية ألحقته بالجمادات، فالختان يعدلها، ولهذا تجد الأقلف من الرجال والقلفاء من النساء لا يشبع من الجماع.

ولهذا يذم الرجل ويشتم ويعير بأنه ابن القلفاء - إشارة إلى غلمتها، وأى زينة أحسن من أخذ ما طال وجاوز الحد من جلدة القلفة وشعر العانة وشعر الإبط وشعر الشارب وما طال من الظفر، فإن الشيطان يختبئ تحت ذلك كله ويألفه ويقطن فيه حتى إنه ينفخ في إحليل الأقلف وفرج القلفاء ما لا ينفخ في المختون، ويختبئ في شعر العانة وتحت الأظافر فالغرلة أقبح من موضعها من الظفر الطويل، والشارب الطويل والعانة

الفاحشة الطول، ولا يخفى على ذى الحس السليم قبح الغرلة، لما ابتلى الله خليله إبراهيم بإزالة هذه الأمور فأتمهن جعله إماماً للناس، هذا مع ما فيه من بهاء الوجه وضيائه، وفى تركه من الكسفة التى ترى عليه[1].

**حكم الختان**

اتفق جمهور الفقهاء على أن الختان واجب فى حق الرجال. واختلفوا فى حكمه بالنسبة للإناث.

فذهب الشافعية إلى أن الختان واجب فى حق النساء.

**قال النووى:** وهو المذهب الصحيح المشهور الذى نص عليه الشافعى، وقطع به الجمهور. [2]

وفى وجه عند الشافعية أنه سنة، وهو وجه حكاه الرافعى: وقال عنه النووى: إنه شاذ.

وقال المالكية: الخفاض مكرمة في حق النساء، وفى (منح الجليل) عبر عن الخفض للأنثى أنه مستحب، وذكر ابن عبدالبر فى الكافى أنه قد روى عن مالك أن الختان سنة للرجال والنساء.

وفى (المنتقى شرح الموطأ) أما الخفاض فقد قال مالك: أحب للنساء قص الأظفار، وحلق العانة، واختتان مثل ما هو على الرجال.

---

**تحفة المودود" (ص**52 - 154)

(2) (المجموع)

وأما الحنابلة فالمشهور في المذهب أنه واجب كما في (شرح منتهى الإرادات) وفى (كشاف القناع) و (الفروع) لكن ابن قدامة ذكر أن الختان مكرمة في حق النساء وليس بواجب عليهن، ثم قال: هذا قول كثير من أهل العلم.

**وقال ابن القيم:** قال صالح بن أحمد: إذا جامع الرجل امرأته ولم ينزل. قال: **«إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل»** (1).

قال أحمد: وفى هذا أن النساء كن يختتن، وسئل عن الرجل تدخل عليه امرأته فلم يجدها مختونة، أيجب عليها الختان؟ قال: الختان سنة.

وسئل عن المرأة تدخل على زوجها ولم تختتن أيجب عليها الختان؟ فسكت، والتفت إلى أبى حفص، فقال: تعرف في هذا شيئا؟ قال: لا، فقيل له: إنها أتى عليها ثلاثون أو أربعون سنة، فسكت.

قيل له: فإن قدرت على أن تختتن؟ قال: حسن.

قال: وأخبرنى محمد بن يحيى الكحال. قال: سألت أبا عبد الله عن المرأة تختتن؟

فقال: قد خرجت فيه أشياء، ثم قال: ونظرت فإذا خبر النبى ﷺ حين يلتقى الختانان، ولا يكون واحدا، وإنما هو اثنان، قلت لأبى عبدالله: فلابد منه، قال: الرجل أشد، وذلك أن الرجل إذا لم يُختتن فتلك الجلدة مدلاة على الكمرة، فلا يبقى مأثم، والنساء

---

أحمد والترمذى وابن
رضى الله عنها وسنده صحيح ورواه عنها بلفظ: (إذا جلس بين شعبها الأربع ومس الختان الختان فقد وجب الغسل).

أهون [1].

وقد ذهب أكثر الأحناف إلى استحباب الختان فى حق النساء. وجاء فى فتح القدير أنه سنة فى حق النساء.

وجميع هذه الأقوال متفقة على مشروعية ختان البنات كما قال الشيخ جاد الحق شيخ الأزهر رحمه الله.

**أدلة الختان**

الختان مشروع للرجال والنساء، والأدلة على ذلك هي:

1 - أنه من خصال الفطرة، فقد روى الشيخان وغيرهما عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الفطرة خمس: الختان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الأظافر ونتف الآباط**».

**قال الحافظ ابن حجر:** وأما شرح الفطرة فقال الخطابى: ذهب أكثر العلماء إلى أن المراد بالفطرة هنا: السنة، وكذا قاله غيره، قالوا: والمعنى أنها من سنن الأنبياء [2] فتكون هذه إذا فعلت اتصف فاعلها بالفطرة التي فطر الله العباد عليها، وحثهم عليها، واستحبها لهم، ليكونوا على أكمل الصفات وأشرفها صورة.

قال الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر: اتفقت كلمة فقهاء المذاهب على أن الختان للرجال والنساء من فطرة الإسلام وشعائره، وأنه أمر محمود ولم ينقل عن أحد من فقهاء المسلمين فيما طالعنا من كتبهم التي بين أيدينا - قول يمنع الختان للرجال أو

---

تحفة المودود بأحكام المولود (ص 157).

(2) فتح البارى

النساء، أو عدم جوازه أو أضراره بالأنثى، إذا هو تم على الوجه الذي علمه الرسول ﷺ لأم حبيبة [1]..

أما الاختلاف في وصف حكمه، بين واجب وسنة ومكرمة، فيكاد يكون اختلافا فى الاصطلاح الذي يندرج تحته الحكم.

يشير إلى هذا: ما نقل في فقه الإمام أبى حنيفة من أنه: لو اجتمع أهل مصر على ترك الختان قاتلهم الإمام (ولى الأمر) لأنه من شعائر الإسلام وخصائصه.

كما يشير إليه أيضا أن مصدر تشريع الختان هو اتباع ملة إبراهيم وقد اختتن، وكان الختان من شريعته، ثم عده الرسول ﷺ من خصال الفطرة [2].

2 - عن عائشة رضى الله عنها أنها سئلت عما يوجب الغسل؟ فقالت: قال رسول الله ﷺ: «**إذا جلس بين شعبها الأربع ومس الختان الختان فقد وجب الغسل**» رواه مسلم.

وعنها رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال: «**إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل**» رواه أحمد والترمذى وابن ماجة وغيرهم بسند صحيح.

والمراد بالختانين، ختان الرجل، وختان المرأة ومعنى مس الختان الختان أو التقاء الختانين أى مغيب الحشفة فى الفرج.

لأن المس والالتقاء بدون إيلاج لا يوجب الغسل إجماعا.

وهذا يدل على أن ختان الأنثى كان معروفا وموجودا. وقد زعم البعض أنه لم يصح حديث فى ختان المرأة على وجه الخصوص، وهذا القول باطل فقد صح عن النبى

---

(1) سيأتى ذكر هذه الرواية.
(2) رسالة

ﷺ أنه قال بالمدينة «**اخفضى ولا تنهكى فإنه أنضر للوجه وأحظى للزوج**». رواه أبو داود والبزار والطبرانى بسند حسن.

وقوله: «**لاتنهكى**» أى لا تبالغى فى استقصاء الختان، وفى حديث أم عطية [1] أشمى ولا تنهكى والمراد بالإشمام: أخذ اليسير فى خفض المرأة.

وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن المرأة: هل تختتن أم لا؟

فأجاب: الحمد لله: نعم تختتن، وختانها أن تقطع أعلى الجلدة التى كعرف الديك، قال رسول الله ﷺ: «**أشمى ولا تنهكى، فإنه أبهى للوجه، وأحظى لها عند الزوج**» يعنى: لا تبالغى فى القطع، وذلك أن المقصود بختان الرجل تطهيره من النجاسة المحتقنة فى القلفة، والمقصود من ختان المرأة تعديل شهوتها، فإنها إذا كانت قلفاء كانت مغتلمة شديدة الشهوة، ولهذا يقال فى المشاتمة: يا بن القلفاء، فإن القلفاء تتطلع إلى الرجال أكثر ولهذا يوجد من الفواحش فى نساء التتر ونساء الإفرنج ما لا يوجد فى نساء المسلمين وإذا حصلت المبالغة فى الختان ضعفت الشهوة فلا يكمل مقصود الرجل، فإذا قطع من غير مبالغة حصل المقصود باعتدال. والله أعلم [2].

---

السلسلة الصحيحة (722).

(2)مجموع الفتاوى

**فوائد ختان الأنثى :**

قامت الدكتورة نور السيد راشد بكتابة بحث [1] عن الختان بينت فيه فوائد الختان للذكر والأنثى ثم قامت بالرد على من يهاجمون ختان الإناث وبينت وهاء حججهم.

وهذه هى الفوائد التى ذكرتها بالنسبة لختان الإناث.

**فوائد ختان الأنثى**

الفائدة الأولى: ترك هذا الغشاء الذي يغلف البظر وهو هرمى الشكل مشقوق من جهة واحدة، أى أنه يشبه الجراب، مما يجعله دائما غير نظيف، نتيجة لدخول بعض الإفرازات المهبلية، وبعض المنى أثناء الجماع وجزء من دم الحيض أثناء الدورة الشهرية وجزء من البول. وتراكم هذه المواد فيه وهذه المواد جميعا تكون بيئة ملائمة، وغذاء مناسب لنمو وتكاثر أنواع عديدة من البكتريا والفطريات والفيروسات التي تسبب الكثير من الأمراض البكتيرية، والأمراض الفطرية لكل من الجهازين البولى (الكليتين والحالبين والمثانة)، والتناسلي: (المبيض والرحم، وقناتى فالوب والمهبل) للأنثى، وذلك لشدة قرب فتحتي الإخراج لكل من الجهاز التناسلي والجهاز البولي للأنثى. فعلى سبيل المثال: من الأمراض البكتيرية التي تضر الجهاز البولي: التهاب المثانة، أو التهاب الحالبين، التهاب الكليتين، وهذه الالتهابات تسببها نوع من البكتيريا اسمه. (سودوموناس) وفى حالات الإصابة الشديدة يمكن أن يؤدى هذا الميكروب إلى تلف بعض خلايا الكلى أو إلى فشل كلوي. ومن الأمراض الفطرية التي تسبب التهابات في الجهاز التناسلي

---

(1) البحث في جريدة آفاق عربية - عدد 320 - الخميس 24 يوليو 1997 م.

للأنثى تكون نتيجة للإصابة بفطر (الكانديدا) أو فطر(ترايكوموناس) أما الالتهابات التي تصيب الجهاز التناسلي نتيجة للتلوث البكتيرى، فتسببها أنواع من البكتيريا العنقودية والسبحية واللاهوائية مثل بكتيريا (جونوكوكاى) وبكتيريا (نيسيريا السيلان) وبكتيريا (الكلامديا) وهذه الأنواع من البكتيريا تسبب فى حالات الإصابة الشديدة تلف فى المبيضين أو انسداد فى قناتى فالوب مما يؤدى إلى العقم.

الفائدة الثانية: ترك هذا الغشاء يؤدى إلى الشبق الجنسى وأيضا إلى الإكثار من العادة السرية، وذلك لكثرة احتكاك هذا الغشاء بالبظر.

الفائدة الثالثة: وجود بقايا البول والإفرازات الجنسية داخل هذا الغشاء يكون مصدرا لنجاسة الثوب والبدن وبالتالي نقص عنصر الطهارة بالنسبة للمسلمة.

**ردود على الذين يهاجمون الختان**

1 - الذين يقولون: إن هذا الغشاء خلقه الله فلماذا يزال؟ أقول لهم: الله خلق لنا الأظافر وشعر العانة (الشعر الموجود تحت الإبط وحول الفرج)، فلماذا نقصه أو نزيله؟ الإجابة: إن إطالة الأظافر يجعل تنظيفها صعبا، كما أن عدم إزالة شعر العانة يكون سببا في الإصابة بالكثير من الأمراض البكتيرية والفطرية، لأن الشعر الطويل فى هذه المناطق دائما يكون رطبا مبللا بالعرق الذي يحتوى على مواد تساعد على نمو البكتيريا والفطريات في هذه المناطق فالنظافة وقاية من الأمراض، والوقاية خير من العلاج. هكذا تعلمنا.

2 - الذين يقولون: إن الختان يسبب فشلا كلويا وعقما للفتاة أقول لهم: بل العكس هو الصحيح فقد ذكرت في هذا البحث أن عدم الختان، وعدم نظافة هذه المنطقة هو السبب فى هذه الأمراض...

3 - الذين يقولون: إن الختان يسبب نزيفا حتى الموت، أقول لهم: إن الختان جرح كأى جرح آخر في أى عملية جراحية، لا يحدث منه نزيف إلا في حالات ثلاث: الحالة الأولى: قيام جاهلين (حلاقين ودايات) بهذه الجراحة.

الحالة الثانية: إجراء الختان بطريقة خطأ كالتي يزال فيها كل البظر وكل الشفرين الصغيرين وكل الشفرين الكبيرين. فجرح مستعرض لهذا لا يمكن التحكم فيه من قبل الجاهلين القائمين به.

والحالة الثانية: هى أن بعض الناس يعانون من مرض سيولة الدم (عدم قدرة الدم على التجلط)... وأقول لهؤلاء: هل عند استئصال اللوزتين أو الزائدة الدودية أو المرارة أو إحدى الكليتين أو إجراء عملية قيصرية أو إجراء عملية بالقلب أو غير ذلك من العمليات الجراحية، وهناك ما يقع حدوث نزيف فيموت المريض نتيجة لهذا النزيف؟ فالختان السليم أبسط من هذه الجروح جميعاً إذا قام به أطباء متخصصون (أمراض نساء أو جراحون).

4 - الذين يقولون من الأطباء: إن ختان الإناث ليس من الصحة، أقول لهم: إذا أكل أحدكم فى طبق به لحم أو حساء أو بيض أو سمك أو لبن، وترك هذا الطبق به بقايا الأطعمة ليوم أو يومين دون تنظيف، هل سيأكل هذا الطبيب ذلك الطبق دون غسل؟ بالطبع لا فالجاهل الذى لا يقرأ ولا يكتب لا تقبل نفسه مجرد شم رائحة التعفن الخارجة من الطبق، أما أنت أيها الطبيب فسوف تقول لنفسك فورا: إن هذه الرائحة الكريهة ناتجة عن بكتيريا التسمم الغذائى التى تكاثرت على بقايا تلك الأطعمة، والتى يسبب القليل منها الموت، فإذا فكر الجاهل فى غسل هذا الطبق مرة واحدة، فسيغسله هذا الطبيب عشرات المرات حتى يغلب على ظنه خلو الطبق من البكتيريا نهائيا. فهل يقبل أحد هؤلاء الأطباء جماع زوجة له بها منطقة دائمة التعفن وبؤرة لنمو وتكاثر البكتيريا والفطريات

والفيروسات؟

5 - الذين يقولون: إن ختان الإناث كانت عادة موجودة فى الجاهلية، أقول لهم: نعم أنا أتفق معكم فى ذلك، ولكن هل هذه العادة الوحيدة التى كانت توجد قبل الإسلام ثم أقرها الإسلام؟ لا، فقد كانت توجد عادات كثيرة قبل الإسلام منها: الصدق والكذب، الأمانة والخيانة، وأكل أموال الناس بالباطل، الصبر واليأس، العفة والشرف، والزواج والبغاء وصاحبات الرايات الحمر، السحاق واللواط، والعدل والظلم، الوفاء والعهود والغدر، الكرم والبخل، الشجاعة والجبن، والمكر والخديعة، والسحر، وأكل الميتة، والدم ولحم الخنزير، وشرب الخمر ولعب الميسر، وقطع الطريق والرق، ونقص الميزان والمكيال، الديون المستحسن على أهله، بالإضافة إلى عادة الختان، فجاء الرسول الكريم ﷺ برسالة الله إلى البشر وأحل الطيب من هذه العادات وحرم الخبيث منها، فكون الختان موجوداً قبل الإسلام ليس سنداً لأن يتخذه البعض نقطة ضعف يهدم بها صحة أجيال وأجيال من الإناث.

## فوائد ختان الذكر

الفائدة الأولى: إذا لم تقطع الجلدة التي تغطى الحشفة، فإنها تحول دائما بعض قطرات من البول وبعض الإفرازات الجنسية؛ كالسائل المنوي والحيوانات المنوية، وكل هذه الإفرازات وبقايا البول تكون بيئة ملائمة، وغذاء مناسباً لنمو وتكاثر العديد من أنواع البكتيريا والفطريات التي تسبب الكثير من الأمراض البكتيرية أو الفطرية لكل من الجهاز البولي: (الكليتين، والحالبين، والمثانة) والجهاز التناسلي: (الخصيتين) وقناة المنى، وكيس المنى، وغدة البروستاتا، (والقضيب) للذكر، وذلك لاشتراك الجهازين في فتحة إخراج واحدة بالقضيب، مما يسهل إصابتهما.

أما عن أنواع البكتيريا، والفطريات التي تصيب الجهاز البولي أو التناسلي للذكر،

فهي نفس الأنواع التي ذكرتها من قبل، والتي تصيب نفس الجهازين للأنثى، وتسبب العديد من الالتهابات الشديدة في الخصيتين أو غدة البروستاتا فتكون نتيجتها إما ضعف القدرة على الإنجاب أو العقم.

الفائدة الثانية: إزالة القلفة لها تأثير طيب على المعاشرة الزوجية ويخلص المرء من خطر انحباس الحشفة أثناء التمدد.

الفائدة الثالثة: يخفف الختان خطر الإكثار من استعمال العادة السرية؛ لأن وجود القلفة ووجود الإفرازات الجنسية المختزنة بها يثير الأعصاب التناسلية المنبثة حول قاعدة الحشفة وتدعو المراهق إلى حكها والاستزادة من مداعبتها ومداعبة عضوه.

الفائدة الرابعة: إزالة القلفة يزيد من الجماع قبل القذف لذلك فإن المختونين أكثر استمتاعا وأكثر إمتاعاً وإرضاء.

الفائدة الخامسة: وجود بقايا البول والإفرازات الجنسية داخل القلفة في حالة عدم الختان تكون مصدراً لنجاسة الثوب والبدن وبالتالي نقص عنصر الطهارة بالنسبة للمسلم.

## وقت الختان

**قال ابن القيم:** وعندي أنه يجب على الولي أن يختن الصبي قبل البلوغ بحيث يبلغ مختونا.

**وقال النووي:** أصحابنا (يعنى الشافعية) استحبوه يوم السابع من ولادته.. قال ابن المنذر فى كتاب الختان من كتابه الإشراف.. روى عن أبى جعفر عن فاطمة أنها كانت تختن ولدها يوم السابع.

قال: وكره الحسن البصرى ومالك الختان يوم سابعة لمخالفة اليهود، قال مالك: عامة ما

رأيت الختان ببلدنا إذا ثغر [1] الصبي. قال أحمد بن حنبل: لم أسمع في ذلك شيئا، وقال الليث بن سعد: يختن ما بين السبع إلى العشر، قال: وروى عن مكحول وغيره أن إبراهيم الخليل ﷺ ختن ابنه إسحاق لسبعة أيام، وإسماعيل لسبع عشرة سنة، وقال ابن المنذر بعد حكايته هذا كله: ليس في باب الختان نهى يثبت، ولا لوقته حد يرجع إليه، ولا سنة تتبع، والأشياء على الإباحة ولها يجوز حظر شىء منها إلا بحجة، ولا نعلم مع من منع أن يختن الصبى لسبعة أيام حجة [2] قلت: وقد ورد حديث في تحديد اليوم السابع للختان وهو ما رواه البيهقى عن جابر رضي الله عنه قال: عقّ رسول الله ﷺ عن الحسن والحسين وختنهما لسبعة أيام.

ولكن هذا الحديث ضعيف، ولو صح لكان فاصلا فى المسألة والله أعلم.

وما سبق يشمل الذكر والأنثى.

وقد ذكرت الدكتورة نور السيد راشد أنه يستحب للأنثى أن يكون ختانها في الصغر كلما أمكن ويستحب أيضا أن يكون قبل البلوغ والنضج الجنسي قدر الإمكان، فبعد بلوغ الفتاة سن النضج الجنسي تكون عرضة لنزول دم الحيض، وأيضا نزول بعض الإفرازات الجنسية المهبلية، فتراكم بعض هذه المواد داخل الغشاء الذي يغلف البظر (فى حالة عدم الختان) مما يعرض الفتاة للأمراض التي ذكرت سابقا، فيكون بذلك الوقت المناسب لختانها من السابع بعد الولادة حتى بداية البلوغ الجنسى.

---

(1) ثغر بالبناء للمجهول، إذا نبتت أسنانه أو سقط ثغره.
(2) (المجموع) (1

## نداء إلى المرأة المسلمة

يجب أن تتجاوب المرأة المسلمة مع أمر الله تعالى ونهيه، وأن تتفاعل مع حب الله ومرضاته، وأن تتفانى في عبادته وتعظيمه، حتى ينشرح صدرها بالإسلام، ويستنير عقلها بالعلم والمعرفة.

وإنها لتشعر بالغبطة والسعادة والاطمئنان والراحة حين تجد نفسها متجاوبة مع تعاليم إسلامها حق التجاوب، متفاعلة مع إيمانها حق التفاعل، متفانية فى حب ربها وحب رسوله ﷺ إلى أبعد حدود التفانى.

وبالعكس من ذلك، فإنها تشعر بالحزن والقلق، والشقاء والألم، والخوف والوجل حين تجد نفسها متكاسلة متقاعسة متغافلة مقصرة مفرطة عن متطلبات الإسلام وتبعات الإيمان ومستلزمات الحب في الله والتفانى في سبيله.

إن الإسلام بالنسبة لها روح وحياة، سمع وبصر، شعور وإحساس، غذاء وهواء لا تحيا إلا به ولا تعيش إلا معه.

واعلمي أختي المسلمة: أن تجاوب المرأة مع إسلامها يجب أن يكون فى كل جوانبه لا فى جانب دون الآخر في كله لا في بعضه.

واعلمي أن هذا التجاوب يجب أن يكون بدافع التصديق والإيمان والقناعة والتسليم والرضى والاطمئنان، لا بدافع الإكراه والقسوة أو الإجبار والقهر.

لقد أمرك النبي الكريم ﷺ بالختان أو الخفض، فيجب عليك الامتثال لتعاليم سيد الأنام ﷺ، حتى لا نطيعه فى أمر ونعصيه فى أمر، فيحل علينا غضب الرب عز وجل...

أختى المسلمة: إن المرأة التي تستمع لنداء ربها وتلبيه، وسنة نبيها فتؤديها

كالشجرة التى تنبت فى أرض الإسلام، وتنمو فى مناخ الإيمان، وتتغذى بنفحات الرحمن شجرة طيبة مباركة، تؤتى أعطر الأزهار. وأينع الثمار، وأنضر الأوراق، وتمنح لمن حولها الظل الوارف، والنسيم الوادع.

إن المرأة المسلمة الحقة كانت ولازالت وستبقى رمز الطهر والعفاف مثال الجمال والكمال، عنوان الود والوفاء، علم التضحية والفداء.

فتلتزم الأخت المسلمة لنداء الفطرة الحقة، ولا تستمع إلى أى قول يخالف سنن الفطرة التى أقرها رسولنا ﷺ وأمرنا بها وحثنا عليها [1].

**الأمور التى تسقط الختان**

هناك أمور تسقط الختان.

قال ابن القيم: أحدها: أن يولد الرجل ولا قلفة له، فهذا مستغن عن الختان، إذ لم يخلق له ما يجب ختانه، وهذا متفق عليه.

الثانى: ضعف المولود عن احتماله بحيث يخاف عليه من التلف، ويستمر به الضعف كذلك، فهذا يعذر فى تركه إذ غايته أنه واجب فيسقط بالعجز عنه كسائر الواجبات.

الثالث: أن يسلم الرجل كبيراً ويخاف على نفسه منه فهذا يسقط عند الجمهور، ونص عليه الإمام أحمد فى رواية جماعة من أصحابه، وذكر قول الحسن أنه قد أسلم فى زمن رسول الله عليه السلام: الرومى والحبشى والفارسى فما فتش أحدا منهم.

---

البيان فى أحكام الختان دكتور كمال الجمل (ص 55، 56).

الرابع: الموت فلا يجب ختان الميت باتفاق الأمة [1]

**وليمة الختان**

للطعام الذي يعد في المناسبات أسماء خاصة تختلف باختلاف المناسبة، فطعام العرس يسمى وليمة هكذا على الإطلاق، ولا يطلق اسم الوليمة على غيره من أطعمة المناسبات إلا مقيدا، فيقال وليمة ختان، ووليمة عقيقة مثلا.

ويقال لطعام الختان إعذار أو عذار أو العذرة، وقد ذهب الشافعي إلى أن وليمة الختان مستحبة، إظهارا لنعم الله، والشكر عليها، واكتساب الأجر، ولا تجب، لأن الإيجاب بالشرع، ولم يرد الشرع بالإيجاب.

**قال الأذرعى:** والظاهر أن استحباب وليمة الختان محله في ختان الذكور دون الإناث، فإنه يُخفى ويستحى من إظهاره، ويحتمل استحبابه للنساء فيما بينهن خاصة، قال صاحب (مغنى المحتاج) وهذا أوجه [2].

**قال ابن قدامة:** والإجابة إليها مستحبة غير واجبة، وهذا قول مالك والشافعي وأبى حنيفة وأصحابه، والدليل على أن الإجابة لدعوة الختان مستحبة وغير واجبة أن الصحيح من السنة إنما ورد في إجابة الداعي إلى الوليمة، وهى الطعام في العرس خاصة [3].

---

تحفة 160 - 162) باختصار.

(2) (مغنــى المحتــاج) (3 / 244، 245 ) و (المهــذب) (2 / 64، 65 ).

(3) (المغنى ) (